

Distr.: General  
17 July 2024  
Arabic  
Original: English

## الجمعية العامة



الدورة التاسعة والسبعون

البند 71 (ب) من جدول الأعمال المؤقت \*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق الإنسان،  
بما في ذلك النهج البديلة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق  
الإنسان والحريات الأساسية

## الأجيال المقبلة من كبار السن

## مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة تقرير الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن  
بجميع حقوق الإنسان، كلوديا ماهر، المقدم وفقا لقرار مجلس حقوق الإنسان 4/51.

\* A/79/150.



الرجاء إعادة استعمال الورق

140824 010824 24-13133 (A)



تقرير مقدم من الخبرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان،  
كلوديا ماهر

موجز

في هذا التقرير، تقف الخبرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، كلوديا ماهر، على التحديات التي تواجه الأجيال الحالية والمقبلة من كبار السن فيما يتصل بحقوق الإنسان، عشية انعقاد مؤتمر القمة المعني بالمستقبل، وتقدم توصيات إلى أصحاب المصلحة من أجل بناء مجتمع أكثر مراعاة لكبار السن من أجل الأجيال المقبلة.

## أولا - مقدمة

1 - يُتوقع أن يكون سكان العالم في المستقبل أكثر شيخوخة وتنوعاً من أي وقت مضى. وعلى نحو ما جاء في تقرير الأمين العام، يُتوقع أن تزيد الأعداد المطلقة لكبار السن بأكثر من الضعف بحلول عام 2050؛ وسترتفع النسبة الإجمالية للأشخاص البالغين من العمر 65 عاماً فما فوق من 10 في المائة في عام 2021 إلى 17 في المائة بحلول عام 2050؛ وطول العمر يتزايد باطراد منذ عقود في كل بلد تقريباً (A/78/134، الفقرة 46). ويشكل هذا النجاح المحرز تحولاً غير مسبوق يتطلب إدخال تغييرات على نهج التنمية والتشريعات والسياسات، بما يسخر تنوع كبار السن وقدرتهم على الإسهام ويكفل قدرتهم على التمتع بحقوق الإنسان بكامل نطاقها. وقد اعترفت منظمة الصحة العالمية في تقريرها العالمي عن الشيخوخة والصحة وفي الأهداف المقررة لعقد الأمم المتحدة للنهوض بالصحة في مرحلة الشيخوخة (2021-2030) بالحاجة المستعجلة إلى تغييرات سياساتية هيكلية من أجل توفير الدعم لسكان العالم في مرحلة الشيخوخة. وتتجسد هذه الحاجة المستعجلة أيضاً في إنشاء الفريق العامل المشترك بين الوكالات المعني بالشيخوخة مؤخراً الذي أسندت له مهمة دعم حقوق كبار السن وصون كرامتهم.

2 - وعلى الرغم من هذه الخطوات الأولية الإيجابية المتخذة بشأن هذه المسألة، لا يراعى كبار السن بالشكل الكافي ضمن أطر عمل المجتمع الدولي المعنية بالمستقبل. فخطة التنمية المستدامة لعام 2030 تسعى إلى إعمال حقوق الإنسان الواجبة للجميع وعدم ترك أي أحد خلف الركب، ولكنها تتضمن إشارات قليلة إلى كبار السن في مجملها، بل تستثني كبار السن صراحة في بعض الحالات. حيث تركز الغاية 3-4 المتعلقة بالأمراض غير السارية على الوفيات المبكرة، ولكنها تستثني الأشخاص البالغين من العمر 70 عاماً فأكثر، على الرغم من أنهم يمثلون أكثر من خمسين في المائة من الوفيات الناجمة عن تلك الأمراض كل عام<sup>(1)</sup>. وعلاوة على ذلك، لا يزال يتعين على العديد من الدول الأعضاء إدراج كبار السن واحتياجاتهم وإمكاناتهم فيما تظلم به من أعمال من أجل تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة، حتى الأهداف التي يشار فيها صراحة إلى كبار السن (انظر A/78/134). والعديد من الدول الأعضاء والجهات الرئيسية صاحبة المصلحة التي وضعت مؤشرات لأهداف التنمية المستدامة وتتولى المسؤولية عن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، لم تستوف، فيما يتعلق بكبار السن، الالتزام بعدم ترك أي أحد خلف الركب الوارد في تلك الأهداف. وتلك فرصة هائلة ضيعت نتيجة لتجاهل الإمكانيات والمساهمات الإيجابية للفئة العمرية الأسرع نمواً في العالم أجمع.

3 - وتورد رؤية الأمين العام لمستقبل التعاون العالمي المبينة في تقريره المعنون "خطتنا المشتركة" الحلول الممكنة اتباعها لسد الثغرات والتصدي للمخاطر التي لم تتوقعها أو تتناولها على النحو الوافي خطة التنمية المستدامة لعام 2030، بما في ذلك تغير المناخ، وأشكال عدم المساواة، ومخاطر الصحة العامة العالمية (A/75/982، الصفحة 10)، وهي تحديات تؤثر جميعها بشكل غير متناسب على كبار السن. وسيستكشف مؤتمر القمة المعني بالمستقبل في عام 2024 سبل تلبية احتياجات الحاضر بشكل أفضل مع الاستعداد لتحديات المستقبل، للتوصل إلى توافق عالمي جديد بشأن الإعداد لمستقبل محفوف بالمخاطر، ولكنه أيضاً زاخر بالفرص، من خلال ميثاق من أجل المستقبل يوجه الجهود العالمية المبذولة للتصدي لهذه

(1) منظمة الصحة العالمية، "الأمراض غير السارية"، حقائق رئيسية، 16 أيلول/سبتمبر 2023؛ وقرار الجمعية العامة A/70/1 (انظر الغاية 3-4: "تخفيض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير المعدية بمقدار الثلث من خلال الوقاية والعلاج وتعزيز الصحة والسلامة العقليتين بحلول عام 2030").

التحديات (انظر قرار الجمعية العامة 307/76). وسيضمن هذا الميثاق إعلاناً على المستوى الحكومي الدولي تتوافق بشأنه الآراء يتعلق بالأجيال القادمة، أي جميع الأجيال التي لم تر النور بعد والتي سترث هذا الكوكب، وتشمل الناس من جميع الفئات العمرية، من الأطفال والشباب إلى كبار السن، ويسلم بالحاجة إلى مراعاة احتياجات الناس وحقوقهم طوال مراحل حياتهم.

4 - ومما يؤسف له أن "خطتنا المشتركة" لا تورد سوى أربع إشارات إلى كبار السن في كامل نصها. والإشارات إلى كبار السن محدودة كذلك في الميثاق من أجل المستقبل. ولا تأتي المسودة الحالية لإعلان الأجيال المقبلة على ذكر كبار السن سوى مرة واحدة فقط في التعريف. وهذا نهج لا يتفق مع النهج الذي يركز على الناس طوال مراحل حياتهم، ويتجاهل نسبة كبيرة من السكان في الوقت الراهن. ولكن يرد في تلك الوثائق عدد أكبر من الإشارات إلى مبدأ التضامن بين الأجيال الذي يمكن أن يشكل مدخلاً لإبراز أهمية كبار السن في تشكيل المستقبل. وحقوق الإنسان الواجبة لكبار السن تتأثر بشدة بالاتجاهات والمخاطر التي تحدد من خلال عمليات استشراف المستقبل التي تقوم بها الأمم المتحدة، والتي اعتبرها مجلس حقوق الإنسان حاسمة في تهيئة بيئة حقوق الإنسان الواجبة لكبار السن المحتملة<sup>(2)</sup>. وقد آن الأوان منذ مدة طويلة للمجتمع الدولي أن يكفل صلاحية أطره التوجيهية للمستقبل لتحقيق الغرض المنشود لسكان العالم في مرحلة الشيخوخة. وسينظر هذا التقرير في التغييرات المتوقعة أن تطرأ في المستقبل، وفي السبل التي يتعين على الدول الأعضاء والأمم المتحدة نهجها لحماية وتعزيز حقوق الإنسان الواجبة لكبار السن في الحاضر والمستقبل.

## ثانياً - التحديات الماثلة أمام حقوق الإنسان الواجبة للأجيال المقبلة من كبار السن

### ألف - قصور الإطار المعياري الحالي

5 - يكتسي التصدي للتحديات التي ينفرد كبار السن بمواجهتها فيما يتصل بحقوق الإنسان في العمليات المكرسة للمستقبل طابعاً أكثر إلحاحاً بشكل خاص بالنظر إلى عدم وجود صك ملزم قانوناً على الصعيد الدولي ينص على أحكام تتعلق بحقوق الإنسان الواجبة لكبار السن. وتشكل هذه الثغرة فجوة أساسية فيما يتصل بالمساواة وعدم التمييز، والحماية من العنف، والاستقلالية، والرعاية، والصحة، والحماية الاجتماعية، والأمن الاقتصادي، والمشاركة في الحياة العامة. كما أن عدم وجود صك دولي ملزم قانوناً يسهم أيضاً في تغييب انتهاكات الحقوق التي يتعرض لها كبار السن، ويحد من وعي الجمهور بحقوقهم، بما في ذلك الجهات المسؤولة. ولا ترد إشارات إلى التمييز على أساس السن سوى في معاهدتين من معاهدات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، هما الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. ولا تتيح الهيئات المنشأة بموجب معاهدات والإجراءات الخاصة القائمة آليات متماسكة للاعتراف بحقوق الإنسان الواجبة لكبار السن وتوفير سبل الانتصاف لهم، بل لا يمكنها أن تتيح آليات من هذا القبيل<sup>(3)</sup>. وعدم وجود معاهدة لحقوق الإنسان مكرسة لكبار السن يفضي

(2) انظر قرار مجلس حقوق الإنسان 4/51.

(3) انظر مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، "تحديث لدراسة النتائج التحليلية لعام 2012 بشأن القواعد المعيارية في القانون الدولي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بكبار السن"، ورقة عمل أعدتها مفوضية حقوق الإنسان، 22 آذار/مارس 2021.

إلى استمرار نهج الرعاية الاجتماعية التي ترسخ التبعية من خلال معاملة كبار السن كجهات مفعول بها تتلقى المساعدة، بدلاً من تمكينهم باعتبارهم أصحاب حقوق.

6 - وقد اعترفت الدول الأعضاء بأن التحديات الناجمة عن عدم وجود صك دولي لحماية حقوق كبار السن لا تزال قائمة. فخلال عملية الاستعراض والتقييم الرابعة لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، أعربت دول أعضاء من جميع المناطق عن دعمها لوضع صك دولي ملزم قانوناً بشأن حقوق الإنسان الواجبة لكبار السن، مشيرة إلى أن صكا من هذا القبيل سيكمل ويعزز خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة وسيشكل عاملاً أساسياً في تعزيز وحماية حقوق كبار السن وصون كرامتهم. وقام الفريق العامل المفتوح العضوية المعني بالشيخوخة، لأكثر من عقد من الزمن، بدراسة تطبيق أشكال مختلفة من حقوق الإنسان على كبار السن والثغرات ذات الصلة التي تشوب القانون الدولي لحقوق الإنسان، واعتمد في عام 2024 قراراً تاريخياً حدد الثغرات المحتملة في حماية حقوق الإنسان الواجبة لكبار السن، وقدم توصيات بشأن أفضل السبل لسد تلك الثغرات، ومنها توصية بالنظر في اعتماد صك دولي ملزم قانوناً لكفالة تمتع كبار السن بحقوق الإنسان (A/AC.278/2024/2، القرار 1/14). ومستقبل الفريق العامل وما يتعين اتخاذه من خطوات تالية لتنفيذ توصياته هو الآن بين يدي الجمعية العامة.

## باء - التمييز الهيكلي ضد كبار السن

7 - لم يفلح النظام الدولي لحقوق الإنسان في إرساء حظر صريح ملزم للتمييز ضد كبار السن أو إتاحة سبيل للانتصاف الفعال عند التعرض له<sup>(4)</sup>. ونكر أيضاً في التقرير العالمي لمنظمة الصحة العالمية حول التمييز على أساس السن أن شخصاً واحداً تقريباً من بين كل شخصين في العالم يتبنى آراء تمييزية ضد كبار السن<sup>(5)</sup>. وسبق للخبيرة المستقلة أن سلطت الضوء على ما للتمييز ضد كبار السن من تأثير مسيء على وضع القوانين والسياسات التي تؤثر على كبار السن (انظر A/HRC/48/53). فالتمييز ضد كبار السن يمكن أن تنشأ عنه سياسات عامة تصور كبار السن انطلاقا من نظرة أبوية باعتبارهم يعانون كلهم دون استثناء من إعاقات إدراكية وصعوبات في الحركة ومن غير ذلك من المشاكل التي تحد من قدراتهم وتستلزم توفير الحماية لهم. ودون بذل ما يلزم من الجهود من أجل التصدي بفعالية للتمييز ضد كبار السن في دوائر صنع السياسات، سيدقق بالأجيال المقبلة من كبار السن خطر التأثير بسياسات لا تعترف بإرادتهم وإنتاجيتهم وقدرتهم على تقديم إسهامات إيجابية للمجتمع. وتشكل فئة كبار السن، باعتبارها أبعد ما تكون عن التجانس، أكثر فئات السكان تنوعاً.

8 - ويتيح جمع البيانات المصنفة حسب العمر والخصائص الأخرى ذات الصلة بشأن كبار السن إجراء مقارنة أولية وتقييم لكبار السن إزاء فئات السكان الأخرى، وهو يشكل جزءاً من التزامات الدول في مجال حقوق الإنسان<sup>(6)</sup>. غير أن مظهرها آخر من مظاهر التمييز الهيكلي ضد كبار السن يكمن في عدم بذل جهود منهجية لجمع البيانات المصنفة حسب العمر ونوع الجنس والخصائص الأخرى ذات الصلة عن كبار السن، مما يؤدي إلى وضع تشريعات وسياسات ونهج ممارسات لا تعالج حالة كبار السن بفعالية

(4) المرجع نفسه، الفقرة 47.

(5) WHO, *Ageism on Report Global*, (Geneva, 2021), p. xvi.

(6) مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، "نهج قائم على حقوق الإنسان إزاء البيانات: عدم إغفال أي أحد في خطة التنمية المستدامة لعام 2030"، 2018، الصفحة 7.

(انظر A/HRC/45/14). وفي هذا الصدد، تكمن ثغرة على وجه الخصوص في عدم وجود بيانات مصنفة حسب الفئة العمرية عن كبار السن تتيح فهما أفضل لحالة كبار السن في مختلف الأعمار، علماً أنها ستكتسب أهمية متزايدة مع استمرار تزايد عدد كبار السن في العالم.

9 - ويمكن عملياً، بل ينبغي، أن يتخذ التصدي للتمييز ضد كبار السن والتمييز على أساس السن أشكالاً مختلفة حتى يكون فعالاً. ففي نيجيريا، أطلقت الحكومة حملة سمعية بصرية تفاعلية لمكافحة التمييز ضد كبار السن. ومن جملة الإجراءات التي اتخذت، أعدت إعلانات لتوعية الجمهور بثها التلفزيون الوطني خلال أوقات الذروة لتسليط الضوء على المساهمة الإيجابية لكبار السن في المجتمع (A/HRC/54/26/Add.1، الفقرة 26) أوردت رقماً هاتفياً مجاناً للاتصال من أجل تلقي الدعم.

### جيم - الحق في مشاركة الجميع، بما يشمل المشاركة في التخطيط للمستقبل

10 - ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حق الجميع في المشاركة في حياة المجتمع. وينص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على الحق في المشاركة في إدارة الشؤون العامة. وأدرجت اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بصريح العبارة كبار السن باعتبارهم فئة ينبغي استشارتها عن كثب وإشراكها بفعالية في وضع السياسات<sup>(7)</sup>. ومع ذلك، كثيراً ما يتم استبعاد كبار السن من عمليات التخطيط العام، بما في ذلك ما يتعلق منها بالتخطيط للمستقبل. فالتمييز ضد كبار السن والتمييز على أساس السن والعزلة الاجتماعية ومستويات الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية المتدنية والفقر وأشكال التمييز المتداخلة التي تؤثر على المسنات والأشخاص ذوي الإعاقة والفئات الأخرى، عوامل تعيق المشاركة الفعالة للعديد من كبار السن في المناقشات المتعلقة بالسياسات العامة. وقد لاحظت مفوضة الأمم المتحدة السامية السابقة لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، المفارقة المتمثلة في إقصاء كبار السن من المجتمعات والمؤسسات ذاتها التي قاموا ببنائها<sup>(8)</sup>.

11 - ويجب تمكين كبار السن من الحق في المشاركة في التخطيط للمستقبل. فليس هناك أي فئة عمرية أخرى تتوفر لها ما راكمه كبار السن من تجربة في الحياة ويمكنها أن تفهم حقائق حياتهم بشكل كامل أو أن تقدم المشورة بشأن أكثر التدابير تحقياً للفائدة وأكثرها لزوماً لهيئة شيخوخة كريمة لكبار السن الذين يتزايد عددهم باستمرار. بالإضافة إلى ذلك، يمتلك كبار السن في الكثير من الأحيان مهارات ومعارف يمكن أن تساعد في مواجهة تحديات المستقبل، بما في ذلك تغير المناخ. فربما كانوا شهداء على كوارث في السابق أو اكتسبوا مهارات ومعارف تقليدية يمكن تسخيرها لتعزيز أساليب حياة أكثر استدامة في مناخ متغير (A/78/226، الفقرة 62). ويتولى كبار السن أيضاً أدواراً قيادية ويحظون بالاحترام في العديد من المجتمعات والمجتمعات المحلية، وهم بالتالي في وضع جيد يؤهلهم للعمل كعناصر تغيير من أجل التكيف مع التحديات المستقبلية. ومن شأن المشاركة الهادفة لكبار السن بكل أطيافهم المتنوعة أن تتيح للحكومات إضفاء فعالية أكبر على سياساتها وجعلها أكثر صلاحية لتحقيق الغرض المنشود في ظل مجتمع يتزايد فيه عدد الأفراد الذي بلغوا مرحلة الشيخوخة.

(7) اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، التعليق العام رقم 7 (2018)، الفقرة 50.

(8) مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، "مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تدعو إلى حماية أفضل لحقوق كبار السن"، 15 شباط/فبراير 2011.

12 - وتعد مجالس كبار السن مثلاً على المنتديات التي يمكن للبلديات أن تنشئها لتمكين الراشدين المتقدمين في العمر من التعبير عن اهتماماتهم والتأثير على عملية صنع القرار المحلي. ويمكن لمجالس من هذا القبيل أن تعزز المواطنة الفعالة لكبار السن، وأن تدرج المسائل المتعلقة بالشيخوخة في الخطط الإقليمية، وأن تنظم حملات إعلامية، وأن تنشئ قواعد بيانات بالمنظمات التي تقدم الدعم، وأن تعزز العلاقات بين الأجيال من خلال العمل التطوعي<sup>(9)</sup>. ففي الجمهورية الدومينيكية، أنشئ مجلس لكبار السن يضم كبار السن إلى جانب ممثلين عن القطاعات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والكنيسة الكاثوليكية، بما يكفل مشاركة كبار السن في صنع السياسات (A/HRC/54/26/Add.3، الفقرة 12). وبالمثل، يضع مجلس الصاميين في فنلندا وجهات نظر كبار السن في الاعتبار من خلال عمله في مجال الحفاظ على الثقافة، والتواصل مع المجتمعات المحلية، والتمثيل الشامل للجميع في عملية صنع القرار (A/HRC/51/27/Add.1، الفقرة 23)<sup>(10)</sup>. وتتمثل إحدى المبادرات الواعدة التي اتخذت داخل منظومة الأمم المتحدة في إنشاء المركز المشترك بين الأجيال الذي يوفر فضاءاً للمناقشات بشأن الإدماج والتعاون بين الأجيال فيما يتعلق بالمستقبل المشترك<sup>(11)</sup>.

## دال - الوقاية والحماية من العنف وسوء المعاملة والإهمال

13 - مع التحول الديمغرافي صوب تزايد عدد السكان من كبار السن، وبالتالي تناقص عدد أفراد الأجيال الشابة، تتعرض النظم الأسرية التقليدية لضغط متزايد يمكن أن يؤدي إلى ممارسة العنف ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم. وفي غياب جهود تبذل من قبل الحكومات على جميع المستويات لتوفير بدائل ملائمة لنظم الرعاية والدعم الأسرية أو لتوفير موارد إضافية للأسر التي تتحمل مسؤوليات رعاية أقاربها من كبار السن، يمكن أن يرسخ العبء الاقتصادي المتزايد الذي يقع على عاتق المجتمعات المحلية والأسر معاملة الأجيال المتقدمة في السن وفقاً لثقوب نمطية سلبية تؤدي إلى ممارسة العنف ضد أفراد تلك الأجيال وإساءة معاملتهم وإهمالهم<sup>(12)</sup>. وفي بعض الحالات، قد تحمّل الأجيال الشابة المسؤولية لكبار السن عن نشوء أو تفاقم تحديات مثل تغير المناخ نتيجة سياسات انتهجت في السابق، مما يوجب العداء تجاه الأجيال المتقدمة في السن. ويمكن أيضاً أن يتعرض كبار السن، في إطار التحول الرقمي، لأشكال جديدة من العنف، مثل خطاب الكراهية والاحتيايل والتحرش عبر الإنترنت، تشكل قضايا تثير القلق بشكل متزايد.

14 - ولا تتصدى العديد من السلطات بالشكل الملائم لمسألة العنف وسوء المعاملة والإهمال التي تؤثر على كبار السن. ومن الأسباب المحتملة لعدم التصدي لهذه المشكلة القصور في فهمها، وتقشي التمييز ضد كبار السن، وانعدام الوعي، والبيئات السياسية غير المؤاتية، وتباين فهم وتعريفات المشاكل، والإبلاغ الناقص عنها<sup>(13)</sup>. ومن الأهمية بمكان أن يبذل المسؤولون الجهود على نحو استباقي لفهم حجم الظاهرة وطبيعتها،

(9) انظر مثلاً من بولندا، في Economic Commission for Europe, "Meaningful participation of older persons and civil society in policymaking", August 2021, p. 12.

(10) انظر أيضاً [www.saamicouncil.net/en/the-saami-council](http://www.saamicouncil.net/en/the-saami-council).

(11) انظر [www.un.org/en/2024uncsc/intergenerational-hub](http://www.un.org/en/2024uncsc/intergenerational-hub).

(12) كتبت الخبيرة المستقلة باستفاضة عن مسألة حق كبار السن في حرية العيش دون التعرض للعنف والإهمال وسوء المعاملة. انظر، على سبيل المثال، A/HRC/54/26.

(13) انظر Christopher Mikton and others, "Factors shaping the global political priority of addressing elder abuse: a qualitative policy analysis", *The Lancet: Healthy Longevity*, vol. 3, No. 8 (August 2022).

وتنفيذ سياسات تعالج هذه المسألة وتؤدي إلى الحيلولة دون تسليط هذا العنف ضد الأجيال المقبلة من خلال تعزيز الحوار بين الأجيال وزيادة الوعي بالمسألة.

## هاء - الشمول الرقمي

15 - وفقا لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، يتمتع كبار السن على قدم المساواة مع غيرهم بالحق في إمكانية الوصول إلى البيئة المادية المحيطة ووسائل النقل والمعلومات والاتصالات، بما في ذلك تكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصال، والمرافق والخدمات الأخرى المتاحة لعامة الجمهور أو المقدمة إليه، في المناطق الحضرية والريفية على السواء. وبموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يشمل الحق الأساسي في حرية الرأي والتعبير الحق في التماس المعلومات والأفكار والحصول عليها ونقلها من خلال أي من وسائط الإعلام. ويرد أيضا التأكيد على الحق في حرية التعبير والحصول على المعلومات من خلال جميع وسائط الإعلام في اتفاقيات أخرى، مثل الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (المادة 5 (د) '8')، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية حقوق الطفل (المادة 13 (1))، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (المادة 21)، والاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم (المادة 13 (2)).

16 - ومع ذلك، لا يزال كبار السن يواجهون عوائق تحول دون مشاركتهم في المجال الرقمي، وينطوي استبعادهم على آثار كبيرة على حقوق الإنسان والتنمية (انظر A/77/134). فكبار السن ولدوا في ظل عالم تناظري، وهم يخوضون غمار مشهد يتطور بسرعة يتسم برقمنة متزايدة يرجح أن يشهد تطوره تسارعا أكبر في الأجيال المقبلة. وللتكنولوجيا الرقمية القدرة على الإسهام في إعمال الحق في الحصول على المعلومات وفي العيش المستقل وإدارة الأحوال الصحية، ويمكنها أن تدعم تكنولوجيا المساعدة فيما يتعلق بالإعاقات، مثل أجهزة السمع، وبرمجيات تحويل النصوص إلى كلام منطوق، وبرمجيات التعرف الصوتي (انظر A/77/239). ومتى قامت الدول بطرح خدمات عامة دون إدماج هذه التجربة والاعتراف بها بشكل صريح، كان مألها استبعاد كبار السن. وقد لمس هذا الواقع أثناء جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، حيث إن كبار السن لم يتمكنوا من الوصول إلى المعلومات المتاحة فقط في شكل رقمي. ويمكن أن يؤدي نقل الإجراءات القضائية إلى الإنترنت إلى الحد من قدرة كبار السن على الوصول إلى العدالة. ويمكن أن تحد رقمنة الخدمات الحكومية المحلية من حقوق كبار السن في الحصول على الضمان الاجتماعي والغذاء والسكن. ويمكن بالتالي أن يتعرض كبار السن الذين يعيشون في حالة فقر وذوو المعدلات المتدنية في الإلمام بالقراءة والكتابة بشكل خاص لخطر الاستبعاد من الرقمنة وفوائدها.

17 - وأكدت الجمعية العامة من جديد في قرارها 320/77 أن المشاركة الفعالة والشراكة والتعاون بين جميع أصحاب المصلحة أمور لا تزال تكتسي أهمية حاسمة في تطوير مجتمع المعلومات، ولكن كبار السن لا يتم إشراكهم بشكل منهجي في عمليات صنع السياسات المتصلة بالرقمنة. وتتشأ عن ذلك نتائج سلبية واسعة النطاق تمس حقوق كبار السن المستقبلية المتعلقة بالمشاركة والوصول إلى المعلومات. وينبغي أيضا أن تراعى نظرات كبار السن المتممة في عملية تصميم التطبيقات والأجهزة من أجل ضمان سهولة استخدامها والوصول إليها وتصميمها العام. وينبغي استشارة كبار السن فيما يتعلق بنوع خدمات الدعم التي من شأنها أن تمكنهم على أفضل وجه من الوصول إلى الخدمات عبر الإنترنت.



18 - ودعا الأمين العام إلى وضع برامج مستمرة وممولة تمويلًا جيدًا في مجال الإمام بالتكنولوجيا الرقمية لفائدة كبار السن تستهدف احتياجاتهم ومصالحهم الخاصة، مع مراعاة أثر أشكال التمييز المتداخلة التي يعاني منها العديد من كبار السن بسبب الوضع الاجتماعي الاقتصادي ومستوى التعليم والعرق و/أو الأصل الإثني ونوع الجنس والإعاقة (انظر A/77/134). وينبغي أن تبذل في إطار هذه البرامج جهود خاصة لدعم الشعوب الأصلية، والأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية، وأفراد الأقليات اللغوية والأقليات الأخرى، والمهاجرين، والأشخاص الذين يعانون من الفقر أو التشرد، وغيرهم من كبار السن الذين يواجهون أشكالاً متداخلة من التمييز تعيق إمامهم بالتكنولوجيا الرقمية. وتحتاج المسنات أيضًا إلى دعم محدد للتصدي لمعيقات التعليم الناجمة عن عدم كفاية البنية التحتية والمهارات الرقمية، أو عدم القدرة على تحمل التكاليف، أو القيود الناجمة عن متطلبات تحمل مسؤوليات الرعاية، من جملة أمور أخرى.

19 - وينبغي للدول الأعضاء، عند تصميم برامج الإمام بالتكنولوجيا الرقمية، أن تدمج الدروس المستفادة أثناء جائحة كوفيد-19 التي أجبر خلالها العديد من كبار السن على التكيف بسرعة مع حياة رقمية شبه كاملة. إذ تبين أن كبار السن قاموا بتعديل تصرفاتهم، واستخدموا التكنولوجيا في الأنشطة اليومية مثل التسوق والتواصل الاجتماعي والترفيه، وذكر العديد منهم أنهم واصلوا استخدام تلك التكنولوجيات بعد الجائحة<sup>(14)</sup>. وفي سياق مكان العمل، يمكن أن يوفر مفهوم التوجيه العكسي فرصة قيمة لكبار السن للاستفادة من التعلم مدى الحياة. إذ يوفر لهم مساراً لمسايرة التطورات التكنولوجية والممارسات المعاصرة من خلال الاستفادة من توجيهات زملائهم ممن هم أصغر سناً<sup>(15)</sup>. وينبغي أن يشمل دعم الإمام بالتكنولوجيا الرقمية تدابير الحماية، لأن كبار السن يمكن أن يتعرضوا على الإنترنت لإساءات تصل إلى حد خطاب الكراهية القائم على اتخاذ موقف سلبي من سنهم (A/HRC/48/53، الفقرة 70).

20 - ونفذت بعض البلدان الممارسات الجيدة المستخلصة لدعم كبار السن في التحول الرقمي. فجمهورية مولدوفا مثلاً، التي تهدف إلى أن تصبح دولة ومجتمعاً رقميين بالكامل بحلول عام 2030، تولي الأولوية لتعزيز المهارات الرقمية للسكان، بمن فيهم كبار السن. وبفضل عدة مشاريع، حصل كبار السن في البلاد على هواتف محمولة وشرائح اشتراك مجاناً، واستفادوا من دورات تدريبية قدمها متطوعون شباب لتسهيل العلاقات بين الأجيال. وقدمت المكتبات العامة أيضاً خدمات تطوعية لمساعدة كبار السن على الاستفادة بشكل أفضل من الأدوات الرقمية والتكنولوجية الجديدة<sup>(16)</sup>، وهي ممارسة لاحظت الخبرة المستقلة اتباعها أيضاً في فنلندا. ولا تقتصر الفائدة المجنية من هذه البرامج على كبار السن فحسب، بل تمتد إلى المجتمع برمته، بما في ذلك الأشخاص ذوو الإعاقة الذين يواجهون مشاكل مماثلة متعلقة بالرقمنة والشباب الذين يقدرون العلاقات بين الأجيال التي يقيمونها.

(14) Andrew Sixsmith and others, "Older people's use of digital technology during the COVID-19 pandemic", *Bulletin of Science, Technology and Society*, vol. 42, Nos. 1-2 (2022), p. 22.

(15) Neha Garg and Pankaj Singh, "Reverse mentoring: a review of extant literature and recent trends", *Development and Learning in Organizations*, vol. 34, No. 5 (2020).

(16) مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، "النتائج الأولية والتوصيات التي خلصت إليها خبيرة الأمم المتحدة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، الدكتور كلوديا ماهر، في نهاية زيارتها الرسمية إلى جمهورية مولدوفا"، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

## واو - الأزمات العالمية

### تغير المناخ

21 - لاحظ الأمين العام الاحتمال الوارد لتزايد الكوارث الناجمة عن تغير المناخ في تقريره المعنون "خطتنا المشتركة"<sup>(17)</sup>. فالكوارث التي يزيد تغير المناخ من شدتها لها تداعيات على طائفة عريضة من حقوق كبار السن، بما في ذلك الحق في المساواة، والضمان الاجتماعي، وحماية الأسرة، والتمتع بمستوى عيش لائق، والصحة البدنية والنفسية (انظر A/78/226). وتترتب آثار أيضا فيما يتعلق بالحق في الحياة، حيث ينبغي لمن يتحملون المسؤولية أن يكونوا على دراية بالمخاطر المتزايدة التي تواجه كبار السن<sup>(18)</sup>. فهم يواجهون آثارًا صحية غير متناسبة نتيجة لاقتران تداعيات ارتفاع متوسط درجات الحرارة والرطوبة الناجم عن تغير المناخ. وتشير التوقعات أنه إذا ارتفعت درجات الحرارة العالمية بمقدار درجتين فقط، سترتفع معدلات الوفيات المرتبطة بالحرارة لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عامًا بنسبة 370 في المائة بحلول عام 2050<sup>(19)</sup>. ويهدق بكبار السن الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الناجم عن المناخ خطر الإصابة بسوء التغذية ومضاعفات صحية أخرى إلى حد كبير. وعلى الرغم من هذه الحقيقة، تتجاهل العديد من تقييمات آثار تغير المناخ على حقوق الإنسان الآثار المحددة لتغير المناخ على كبار السن.

22 - وفي نيسان/أبريل 2024، أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان حكمًا لصالح مدافعات مسنات عن حقوق الإنسان في سويسرا خلص إلى أنهن لا يتمتعن بحماية كافية من آثار تغير المناخ. وأشار الحكم الصادر عن الدائرة الكبرى، وهو يرسي سابقة قانونية عالمية فيما يتعلق بالسياسات المتصلة بتغير المناخ، إلى أن الشيخوخة وتغير المناخ لهما تأثيرات متباينة بحسب نوع الجنس، وأن المسنات يواجهن خطر التعرض للآثار المناخية بشكل خاص<sup>(20)</sup>. وصرحت الخبيرة المستقلة أن الحكم قد يشكل تطورًا ذا شأن في سياق الشكاوى التي ستقدم في المستقبل على المستوى الوطني، إذ يمكن أن يوفر للأفراد والأجيال المقبلة فرصة أكبر لالتماس سبل الانتصاف بالاعتداد بالحكم<sup>(21)</sup>.

### النزاع المسلح وانتشار العنف

23 - تشهد النزاعات العالمية تزايدًا مطردًا من حيث وتيرتها ومدتها وشدتها منذ أكثر من عقد من الزمن، شأنها في ذلك شأن النزوح المرتبط بالنزاعات<sup>(22)</sup>. وبدون بذل جهود جادة لمعالجة المظالم وأوجه عدم

(17) A/75/982، الصفحة 10، يلاحظ الأمين العام أن موجات الحر والفيضانات والجفاف والأعاصير المدارية وغيرها من الظواهر القسوى تصل إلى مستويات غير مسبوقه من حيث الحجم والتواتر والتوقيت، وتحدث في مناطق لم تشهدا من قبل.

(18) انظر: Nick Watts and others, "The 2020 report of The Lancet countdown on health and climate change: responding to converging crises", *Lancet The*, vol. 397, No. 10269 (January 2021).

(19) انظر: Marina Romanello and others, "The 2023 report of the Lancet Countdown on health and climate change: the imperative for a health-centred response in a world facing irreversible harms", *The Lancet*, vol. 402, No. 10419 (December 2023).

(20) European Court of Human Rights Grand Chamber, *Verein Klimaseniorinnen Schweiz and Others v. Switzerland*, Application No. 53600/20, Judgment, 9 April 2024.

(21) SWR Aktuell, "Klimaklage von Seniorinnen gegen Schweiz erfolgreich", podcast, 9 April 2024 (in German).

(22) انظر [www.unhcr.org/global-trends](http://www.unhcr.org/global-trends).

المساواة الكامنة وراء تلك النزاعات وتعزيز السلام المستدام، من المرجح أن يؤثر هذا الاتجاه على الأجيال المقبلة بقدر أكبر. وكبار السن الذين يعلقون في شرك النزاعات المسلحة وأعمال العنف السائدة ويضطرون إلى مغادرة ديارهم بسببها يواجهون آثاراً غير متناسبة تطال حقوق الإنسان الواجبة لهم نتيجة للعنف المرتبط بالنزاعات الذي قد تكون لهم قدرة أقل على تجنبها، وتعطيل الخدمات الأساسية، بما في ذلك خدمات الصحة والرعاية. ويوفر القانون الدولي الإنساني وقوانين الحرب العرفية بعض الحماية العامة لكبار السن من المدنيين أو المحتجزين أو أسرى الحرب<sup>(23)</sup>. لكن قانون حقوق الإنسان في صيغته الراهنة لا يوفر أوجه الحماية في الحالات الخاصة بكبار السن في النزاعات المسلحة.

24 - وقد وُصفت حالة الطوارئ في أوكرانيا باعتبارها أكثر الأزمات الإنسانية في العالم استهدافاً لكبار السن، حيث إن واحداً من كل أربعة أشخاص تقريباً من المتضررين من النزاع يتجاوز عمره 60 عاماً<sup>(24)</sup>. ووضعت بعض الممارسات الجيدة لدعم كبار السن المتضررين من الأزمات الإنسانية. حيث أنشأت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واحدة من أولى فرق العمل المكرسة لذوي الإعاقة وكبار السن لتتسيق عمل الجهات الفاعلة الإنسانية التي تقدم خدمات محددة للأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن<sup>(25)</sup>. وتم أيضاً الاعتراف بأوجه الضعف الخاصة التي يعاني منها كبار السن من اللاجئين الذين هم في صدد إعادة التوطين في إطار مشروع يشمل بالرعاية كبار السن الأوكرانيين الفارين من الحرب. وقدم الدعم للأفراد من أجل تهيئة حياة مستقلة على قدم المساواة مع الآخرين تتسم بالاستقلال الذاتي في ألمانيا. وعلى الرغم من توقف التمويل، لا تزال العديد من الشبكات التي تم إنشاؤها في إطار المشروع تؤدي مهامها، ويواصل كبار السن تنظيم أنفسهم بالعمل في جملة أمور كجهات اتصال رئيسية للاجئين الوافدين حديثاً<sup>(26)</sup>.

### الاستجابة لحالات الطوارئ

25 - تتوقع الأمم المتحدة أن يعيش 80 في المائة من كبار السن في العالم في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بحلول عام 2050<sup>(27)</sup>. وهذه البلدان هي التي يرجح أن تتدلع فيها الأزمات الإنسانية والتي سيكون وقعها فيها أكثر حدة<sup>(28)</sup>. لذا يتحتم بشكل واضح ضمان عدم ترك كبار السن خلف الركب خلال الأزمات، إلا أن جهود التخطيط لحالات الطوارئ والاستجابة والتعافي لا تراعي في كثير من الأحيان احتياجات كبار السن أو لا تيسر مشاركتهم في التخطيط.

26 - ويمكن أن يمارس التمييز ضد كبار السن في الاستجابة لحالات الطوارئ على المستويين الفردي والهيكلي. فعلى المستوى الفردي، يواجه كبار السن مخاطر خاصة ناشئة عن الكوارث السريعة الحدوث

(23) اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، المواد 17 و 27 و 85؛ واتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب (1949)، المواد 16 و 44 و 45 و 49.

(24) Disability and Age Task Force, "Moldova: older refugees briefing note", September 2023

(25) Disability and Age Task Force, "Term of reference for refugee response in Moldova", 2024

(26) ECE, Population Unit and Standing Working Group on Ageing, "Older persons in vulnerable situations", UNECE Policy Brief on Ageing, No. 28 (2023), p. 12

(27) (United Nations publication, 2020) *2019 Ageing Population World*

(28) Office of the United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) and HelpAge International, "Working with older persons in forced displacement" (revised), Need-to-Know Guidance Series, No. 5 (UNHCR, 2021)

أو النزاعات التي تستلزم توفر القدرة على التنقل مادياً لتجنب الضرر، وفي الحالات التي تعمل فيها الجهات القائمة بالاستجابة وبالمساعدة استناداً إلى افتراضات بشأنهم تتسم بالتحيز على أساس سنهم، مما يؤدي إلى تلقيهم خدمات ومعاملة غير مرضية أو غير قائمة على أساس المساواة أو غير مناسبة (A/HRC/42/43، الفقرة 44). ويمكن أن يواجه كبار السن من ذوي الإعاقة صعوبة في إخلاء الأماكن والوصول إلى أماكن آمنة (A/78/226، الفقرة 51)، وقد يترك أيضاً كبار السن من غير ذوي الإعاقة خلف الركب أو قد لا يتمكنون من إخلاء الأماكن بسبب عدم إتاحة معلومات يسهل الوصول إليها أو بسبب العزلة الاجتماعية أو التعلق العاطفي بأرضهم ومنازلهم.

27 - ويمثل كبار السن حوالي 4 في المائة من الأشخاص النازحين على مستوى العالم بسبب النزاعات والأزمات<sup>(29)</sup>. ويعاني النازحون ممن هم أكبر سناً من مستويات أعلى من الإجهاد النفسي ومن مضاعفات صحية بدنية ونفسية أسوأ. ويمكن أن تعرض السياسات المتبعة في الاستجابة لحالات الطوارئ حقهم في الحياة الأسرية للخطر من خلال الاعتراف بالأسرة باعتبارها مؤلفة من الأطفال القاصرين ووالديهم فقط، وغالباً ما تكون الملاجئ المؤقتة غير مصممة لاستيعاب أسر معيشية متعددة الأجيال. وقد يواجهون أيضاً التمييز عند التماس المساعدة، بما في ذلك العقبات البيروقراطية بل حتى المواقف الساخرة منهم.

28 - ويتجلى التمييز الهيكلي بوضوح في جمع البيانات والتخطيط للاستجابة لحالات الطوارئ على نحو يتجاهل الوضع الخاص لكبار السن ويحد من مشاركتهم. ويعترف إطار سندي للحد من مخاطر الكوارث للفترة 2015-2030 بحق كبار السن في المشاركة في المجالات التي تؤثر عليهم، ويلاحظ أن كبار السن لديهم من المعارف والمهارات والحكمة المتراكمة على مدى سنوات ما يشكل مكاسب لا تقدر بثمن في مساعي الحد من مخاطر الكوارث، وينبغي إشراكهم في تصميم السياسات والخطط والآليات، بما في ذلك ما يتعلق منها بالإنذار المبكر<sup>(30)</sup>. وقد تم إدراج هذا الرأي في عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة وكيانات أخرى فيما يتصل باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ<sup>(31)</sup>.

### التأهب للجوائح

29 - مع استمرار ظهور موجات جديدة لجائحة كوفيد-19، يبدو واضحاً أنه يجب التصدي لخطر الجوائح المستمرة والجديدة على المستويين الوطني والدولي لأجل الأجيال المقبلة من كبار السن. فقد أبرزت جائحة كوفيد-19 عدم كفاية أطر الاستجابة لحالات الطوارئ القائمة لحماية حقوق كبار السن في الحصول على المعلومات والتمتع بالحياة الأسرية والاستفادة من الخدمات والرعاية والدعم والرعاية الصحية، على الرغم من أن كبار السن كانوا من بين أكثر الفئات عرضة لآثار الجائحة. وسلطت الجائحة الضوء أيضاً على حالات فظيعة من التمييز الهيكلي ضد كبار السن، لا سيما عند اتخاذ إجراءات فرز المرضى لتقديم خدمات الرعاية الصحية المحدودة التي منحت بموجبها الأولوية لحياة الأشخاص الأصغر سناً على حساب حياة كبار السن. وعانى كبار السن أيضاً من العزلة الاجتماعية، بينما واجه نزلاء مؤسسات الرعاية قيوداً على حرية حركتهم وتعرضوا إلى حد كبير لخطر الإصابة بحكم عيشهم في أماكن الإقامة الجماعية تلك.

(29) انظر <https://www.unhcr.org/ar/what-we-do/protect-human-rights/safeguarding-individuals/older-persons>

(30) قرار الجمعية العامة 283/69، المرفق الثاني.

(31) انظر Help Age International and others, "Older people and climate action", February 2021.

30 - ومن الأهمية بمكان أن تتعلم الأجيال المقبلة من الدروس المستفادة من جائحة كوفيد-19 وأن تكفل مشاركة كبار السن في جهود التأهب للجائحة. ويجب أن تراعى في الاستجابات للجوائح المخاطر الخاصة التي يتعرض لها كبار السن الذين يعيشون في بيئات تتسم بضعف المناعة من أنواع معينة من الأمراض، وأن يتحقق فيها التوازن بين تدابير الحد من انتشار المرض وفرض قيود لا مبرر لها على كبار السن. وينبغي توفير المعلومات بطريقة على نحو يبسر لجميع كبار السن الوصول إليها، وينبغي أن تشمل تدابير التأهب بذل الجهود من أجل التصدي للعزلة الاجتماعية وضمان استمرارية توفير الخدمات الصحية وخدمات الرعاية الأساسية لكبار السن.

### ثالثاً - بناء مستقبل مؤات لكبار السن

31 - مع تزايد السكان كبار السن في المستقبل من حيث العدد والنسبة، ستزداد الحاجة إلى حماية حقوق الإنسان الواجبة لهم. وستتعرض العديد من الحقوق الواجبة لكبار السن لخطر متزايد إذا واصلت الحكومات السير وفقاً للاتجاه الحالي، دون مراعاة لتغير تركيبة سكانها. وقد حان الوقت الآن لكي ينظر المجتمع الدولي إلى كبار السن باعتبارهم أفراداً ولكي يستخدم إمكاناتهم وإمكانات إيجاد بيئة مؤاتية لكبار السن لفائدة المجتمع ككل.

### ألف - الحفاظ على الاستقلالية

32 - ينظر في كثير من الأحيان إلى حق كبار السن في العيش بشكل مستقل في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين باعتباره مسألة خصوصية، وإن كان معترفاً به بموجب اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وهو لهذا السبب غير مشمول بحماية الحكومات بشكل جيد. ويواجه كبار السن عوائق محددة تحول دون إعمال حقوقهم، بما في ذلك الإيداع القسري في مؤسسات الرعاية، والعزلة، وفقدان البيت والممتلكات، وفقدان الخصوصية والاستقلالية. وتتفاقم هذه العوائق بسبب السياسات الحكومية التي تعطي الأولوية لتوفير الرعاية الأسرية أو الإيداع في مؤسسات الرعاية أو تفرضها بدلاً من وضع السياسات والبرامج التي تمكّن كبار السن من العيش باستقلالية مع الاستفادة من الدعم المناسب.

33 - ومن الأمثلة على هذه العوائق المحددة التشريعات التي تنص على إعالة الأبناء للوالدين وتضع على عاتق الأبناء البالغين واجباً قسرياً باعتماد الوالدين عليهم. ويمكن اعتبار هذا التشريعات بوصفها تجسيدا في القانون المدني لالتزامات الإعالة الواجبة النفاذ الملقاة على عاتق الأبناء البالغين التي هي بالأحرى التزامات دينية أو ثقافية<sup>(32)</sup>. ففي بنغلاديش، على سبيل المثال، يفرض قانون إعالة الوالدين لعام 2013 التزاماً قانونياً على الأبناء البالغين بتقديم الدعم المالي والرعاية لوالديهم في حال عدم قدرتهم على إعالة أنفسهم. ويمكن للوالدين رفع دعوى ضد أبنائهم البالغين بموجب قانون محاكم الأسرة لعام 1985

(32) انظر: Hacker, Daphna. "Aging population and the law: a comparative approach filial piety in Israel: between the law in the books and the law in action", *Frontiers of Law in China*, vol. 14, No. 2 (June 2019).

إذا لم يوفر لهما الأبناء النفقة ولم يعيلونهما (A/HRC/54/26/Add.2، الفقرة 11). ويُعمل بتشريعات مماثلة في ولايات قضائية أخرى<sup>(33)</sup>.

34 - والتشريعات المتعلقة بإعالة الأبناء للوالدين، وإن كان من شأنها أن تسهم في التصدي للفقر في مرحلة الشيخوخة، تجبر كبار السن أيضاً على أن يعيشوا في حالة تبعية في حين قد يفضلون حلولاً بديلة أخرى، ويمكن أن تولد توترات داخل الأسرة أو تسهم في ذلك، مما يزيد من خطر العنف أو سوء المعاملة. فقد خلصت دراسة في السويد إلى أن الاعتماد المفرط على الأسرة قد يحد من فرص عيش الأشخاص المقدمين للمساعدة والمستفيدين منها على حد سواء بشكل مستقل<sup>(34)</sup>. ويرجح أيضاً أن تكون هذه الترتيبات غير قابلة للدوام لدى الأجيال المقبلة من كبار السن بالنظر إلى الاتجاهات الديمغرافية الحالية، حيث إن نسبة متزايدة من كبار السن ستصير معتمدة في سبل عيشها على نسبة متناقصة من الشباب. وفي المناطق الريفية، تشكل أيضاً الحضرة المتزايدة لجيل الشباب في المناطق الريفية تحدياً أمام استمرارية نماذج الرعاية الأسرية على المدى الطويل.

35 - ويمكن أن يؤدي الإيداع في مؤسسات الرعاية، ولا سيما الإيداع القسري أو الإجباري في مؤسسات الرعاية، إلى تقييد تمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان وإجبارهم على التبعية، بما يسهم في عزل كبار السن ويحد من حقهم في العيش باستقلالية، وقد يرقى ذلك في بعض الحالات إلى درجة حرمانهم من الحرية بشكل كامل. وهذه النهج متجذرة في غالب الأحوال في نماذج الرعاية الاجتماعية التي تدعي أنها تروم تحقيق المصلحة الفضلى لكبار السن، بدلاً من نهج أكثر تمكيناً قائمة على حقوق الإنسان (A/HRC/51/27، الفقرة 31). وحيث إن كبار السن لا يزالون يشكلون نسبة متزايدة من السكان، يرجح أن يصير الإيداع في مؤسسات الرعاية نهجاً لا يمكن استتماله بشكل متزايد؛ ولاحظت الخبيرة المستقلة عدم وجود خيارات بديلة كافية أو دور للرعاية في المؤسسات تدعم استقلالية كبار السن وتتبع نهجاً يراعي الاعتبارات الثقافية لتلبية الطلب في أنحاء كثيرة من العالم (A/HRC/51/27/Add.1، الفقرة 21؛ و A/HRC/54/26/Add.1، الفقرة 63).

36 - وعلى النقيض من ذلك، من شأن السياسات التي تكفل توفير خدمات الرعاية والدعم المتكاملة في المنزل بتكلفة معقولة وإمكانية الوصول إلى سكن مؤات لكبار السن أن تحمي في آن واحد استقلالية كبار السن ورفاههم وأن تعالج بشكل أفضل التحولات الديمغرافية التي ستجعل أنظمة الرعاية الأسرية أقل قابلية للدوام في المستقبل. وسيستفيد كذلك أفراد أسر كبار السن، وخاصة أولئك الذين يضطعون بدور مقدم الرعاية، من أنظمة الدعم الشاملة هذه، مما قد يخفف من تحديات تقديم الرعاية ويسهم في استعادة العلاقات الأسرية، حيث لن يُنظر إلى الأقارب كبار السن باعتبارهم مجرد مستفيدين من الرعاية، بل سينظر إليهم مجدداً باعتبارهم والدين أو أجدادا أو شركاء. فمن خلال تحويل النموذج الذي يتلقى في إطاره كبار السن خدمات الرعاية، يمكن ضمان حياة كريمة تتسم بالاعتماد على النفس والاستقلالية للأجيال القادمة.

(33) انظر Lüxue Yu, "Filial support obligations under Singapore, United States, and Chinese law: a comparative study", *Frontiers of Law in China*, vol. 14, No. 2 (June 2019).

(34) Elisabeth Olin and Anna Duner, "Careful assistance? Personal assistance within the family as a hybridization of modern welfare policy and traditional family care", *Alter*, vol. 13, No. 2 (May 2019).

## باء - الأمن الاقتصادي

37 - بينما تتوفر لبعض كبار السن الرغبة في التمتع بالتقاعد ويملكون القدرة على ذلك، قد يرغب آخرون في مواصلة العمل أو يضطرون إلى ذلك بسبب برامج الضمان الاجتماعي والمعاشات التقاعدية غير الكافية. ويواجه العاملون كبار السن في كثير من الأحيان مسألة بلوغ سن التقاعد الإلزامي والتميز ضد كبار السن وغير ذلك من أشكال التمييز التي تحول دون تمتعهم بعمل كريم، وذلك ما يؤثر بشكل خاص على العديد من كبار السن العاملين في القطاعات غير النظامية. وتواجه النساء المسنات قدراً أكبر من انعدام الأمن الاقتصادي بسبب الآثار التراكمية للتمييز الجنساني في التعليم والعمالة، وأدوار تقديم الرعاية المسندة إليهن، وضعف الأجور في سن الشيخوخة، إلى جانب التهديدات التي تحق بحقهن في الملكية عند وفاة الزوج. والفجوات في الأجور بين الجنسين لا تزال قائمة، بل يمكن أن تتزايد، لا سيما بالنسبة للنساء اللاتي يقترن من سن التقاعد أو اللاتي يتجاوزن سن التقاعد (A/76/157، الفقرة 22). ومع استمرار ارتفاع متوسط العمر المتوقع في المستقبل، سيستمر أيضاً سن التقاعد في الارتفاع، وهو اتجاه واضح بالفعل في العديد من السياقات. لذا فمن الأهمية بمكان ضمان قدرة الأجيال المقبلة من العاملين كبار السن على الانخراط في العمالة وريادة الأعمال دون تمييز. وستؤثر الاختيارات التي ستأخذ بها الدول للتصدي لمعوقات صرف المعاشات التقاعدية القائمة على الاشتراكات وغير القائمة على الاشتراكات، والتميز في مكان العمل، والعمالة غير النظامية، وإنفاذ حقوق العاملين، على الأجيال المقبلة من كبار السن.

38 - وليس التمييز ضد كبار السن في مكان العمل إجراء تمييزياً فحسب، بل لا مبرر له بالنظر إلى وجود ما يدل على الإسهامات القيمة لكبار السن في مكان العمل. فالقوى العاملة تضم اليوم أجيالاً متنوعة الأطياف. وبينما قد ينظر البعض إلى هذا الواقع باعتباره تحدياً، بل عائقاً، يمكن أيضاً أن ينظر إلى مواطن القوة الجماعية لكل جيل باعتبارها فرصة تغتنم. حيث إن المعرفة يمكن أن تتدفق في كلا الاتجاهين. فالموظفون كبار السن يمكنهم نقل خبراتهم المكتسبة على مدى عقود من الزمن إلى الموظفين الشباب، بينما يمكن للأجيال الشابة أن تؤدي دوراً حاسماً في تبيان سبل الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية الأخرى لتحقيق أقصى قدر من النجاح<sup>(35)</sup>. وعلاوة على ذلك، يقل احتمال ترك الموظفين كبار السن لوظيفتهم الراهنة والانتقال للعمل في شركة أخرى بكثير عن احتماله لدى نظرائهم من الشباب، وذلك ما يوفر الاستقرار والاستمرارية في فرق العمل المتألّفة من عدة أجيال<sup>(36)</sup>. وعلى الرغم من أن رواد الأعمال كبار السن لديهم سجل حافل بالإنجازات<sup>(37)</sup> مع تحقيق رائدات الأعمال على وجه التحديد أداءً أفضل في سن متقدمة، إلا أنهم غالباً ما يعانون الأمرين من أجل توفير الدعم لأفكارهم بسبب سنهم<sup>(38)</sup>.

(35) Ellen Bailey and Cevin Owens, "Unlocking the benefits of the multigenerational workplace", Harvard Business Publishing – Corporate Learning, August 2020, pp. 1–2.

(36) Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD, *Promoting an Age-Inclusive Workforce: Living, Learning and Earning Longer* (Paris, 2020), p. 17.

(37) Pierre Azoulay and others, "Age and high-growth entrepreneurship", NBER Working Paper Series, No. 24489 (Cambridge, Massachusetts, National Bureau of Economic Research, 2018).

(38) Hao Zhao and others, "Age and entrepreneurial career success: a review and a meta-analysis", *Journal of Business Venturing*, vol. 36, No. 1 (January 2021), p. 18.

39 - وفي الكثير من الأحيان، تستند السياسات الاقتصادية التي تحد من الفرص الاقتصادية المتاحة لكبار السن إلى افتراضات خاطئة. فنسب الإعالة التي تقترض أن جميع الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 65 عاماً نشطون اقتصادياً، وأن جميع الأشخاص الذين تقل أو تزيد أعمارهم عن العمرين المذكورين معالون هي نسب مبنية على أسس معيبة، خاصة فيما يتعلق بكبار السن<sup>(39)</sup>. وقد أصدرت منظمة العمل الدولية عدداً من البدائل لنسب الإعالة التي تراعي بشكل أفضل النشاط الاقتصادي لكبار السن وعملهم<sup>(40)</sup>. وفضلاً عن ذلك، يمكن أن تسفر الجهود الرامية إلى زيادة عمالة الشباب على حساب عمالة كبار السن عن الوقوع في مغالطة حجم العمل التي تقترض بشكل خاطئ وجود كمية ثابتة من الاحتياجات من العمل<sup>(41)</sup>. ويمكن أن ترسخ هذه السياسات الاقتصادية السياسات التمييزية مثل سن التقاعد الإلزامي، والتخلي عن التدريب وإعادة التدريب في مكان العمل، والتمييز في ممارسات التوظيف.

40 - وحددت اللجنة الاقتصادية لأوروبا خيارات فيما يتعلق بسياسات التصدي لمسألة البطالة لدى كبار السن على العموم، بما في ذلك تقديم الدعم إلى أصحاب العمل على مستويات الأجور والضرائب، وتخفيض اشتراكات التأمين الاجتماعي، وتوفير بدلات التدريب، وتقديم المشورة، وإعادة التدريب. ففي النمسا، طُورت خدمات استشارية وخدمات دعم محددة لأجل مساعدة كبار السن العاطلين عن العمل على الالتحاق مجدداً بالقوى العاملة، وتشمل هذه الخدمات مواضيع مثل التمتع بالصحة في مرحلة الشيخوخة واستخدام وسائل الإعلام الجديدة<sup>(42)</sup>.

41 - ويتطلب الاستعداد لمستقبل يشكل فيه كبار السن نسبة أكبر من السكان إجراء تحول في النموذج الفكري فيما يتعلق بطريقة هيكلية نظم المعاشات التقاعدية وأنظمة الحماية الاجتماعية الخاصة بكبار السن. ومن الأهمية بمكان القيام باستثمارات واعتماد سياسات تكفل استدامة هذه الآليات على المدى الطويل، وضمان أن تكون مدفوعات المعاشات التقاعدية والضمان الاجتماعي، بقدر المستطاع، كافية لتمكين كبار السن من التمتع بمستوى عيش لائق. ويجب أن تكون المساواة في الحصول على المعاشات التقاعدية هدفاً يتوخى تحقيقه في المستقبل. ومن الوارد أن يكون كبار السن العائدون من الخارج بعد العيش فيه لسنوات قد ساهموا في أنظمة الضمان الاجتماعي دون أن تتسنى لهم الاستفادة منها نظراً لعدم إبرام اتفاقات محددة ثنائية أو متعددة الأطراف بين بلدهم الأصلي والبلد الذي عملوا فيه<sup>(43)</sup>، على الرغم من الضمانات المنصوص عليها في اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن العمال المهاجرين (مراجعة)، 1949 (رقم 97) واتفاقية العمال المهاجرين (أحكام تكميلية)، 1975 (رقم 143).

(39) انظر "Dependency ratio", in *Indicators of Sustainable Development: Guidelines and Methodologies – Methodology Sheets*, 3rd ed. (United Nations publication, 2007), pp. 104–106

(40) Claire Harasty and Martin Ostermeier, "Population ageing: alternative measures of dependency and implications for the future of work", ILO working paper, 2020

(41) The Economist, "L", The A to Z of Economics، متاح على الرابط التالي: [www.economist.com/economics-a-to-z#L](http://www.economist.com/economics-a-to-z#L)

(42) ECE, Population Unit and Standing Working Group on Ageing, "Older persons in vulnerable positions", p. 5

(43) انظر International Social Security Association, International Social Security Agreements database، متاحة على الرابط التالي: [www.issa.int/databases/international-agreements](http://www.issa.int/databases/international-agreements)



42 - وتعاني النساء المسنات أيضًا من سبل محدودة للحصول على المعاشات التقاعدية، نظرًا لأن العديد منهن يعملن بشكل غير نظامي أو كمدمات للرعاية دون أجر، ولأن الفجوة في الأجر بين الجنسين يمكن أن ينتج عنها اشتراكهن المتدني في أنظمة المعاشات التقاعدية ونيل استحقاقات أقل مقابلها. وفي عام 2023، رفعت تشيكيا مبلغ المعاش التقاعدي المستحق عن تربية الأطفال، مما أسهم في سد الفجوة في المعاشات التقاعدية بين الجنسين من خلال توفير مبلغ إضافي عن التكفل بتربية كل طفل. ويساعد الاعتراف بالمسؤوليات المترتبة عن تربية الأطفال في تحسين الأمن المالي للأفراد المتقاعدين، وخاصة النساء اللاتي يتحملن في الغالب هذه المسؤوليات بقدر أكبر<sup>(44)</sup>. وتشكل نظم الحماية الاجتماعية غير القائمة على الاشتراكات أداة أخرى يمكن أن توفر الدعم للمسنات، اللاتي لم يعملن إلا بشكل غير نظامي أو كمدمات للرعاية دون أجر، في تلبية احتياجاتهن الأساسية (A/HRC/54/26/Add.2، الفقرتان 30 و 34).

### جيم - الحق في السكن اللائق

43 - يجب أن تولي الحكومات الأولوية لاحتياجات كبار السن من السكن اللائق، ذلك أنهم يشكلون أسرع الفئات نموًا من سكان العالم ولهم احتياجات خاصة تتمثل في الحماية من آثار المناخ المتغير بسرعة. وقد سبق للخبيرة المستقلة أن سلطت الضوء على التزامات الدول بتحديد وإزالة العقبات التي تعترض حق كبار السن في السكن. ووقفت على التحديات الخاصة بالماتلة، ومنها وجود كبار السن الذين يواجهون مصاعب في الحصول على السكن اللائق بشكل مركز في المدن، وهي تحديات قد تختلف عن التحديات الخاصة التي تواجه البلدان التي يعيش فيها معظم كبار السن في المناطق الريفية (A/77/239، الفقرة 50). وأدى التحول في الخصائص الديمغرافية للأسر الناتج عن انتقال الأجيال الشابة إلى منازل أصغر أو إلى مناطق حضرية إلى نشوء تحديات أمام كبار السن الذين يعتمدون على أسرهم في السكن، وخاصة النساء المسنات، مما يفرض بالعديد منهم إلى التشرّد. لذا يجب أن تعكس سياسات الإسكان المستقبلية التوقعات المستقبلية بشأن المناخ والتحرّكات السكانية.

44 - وسبق للخبيرة المستقلة أن لاحظت أن أفراد الأقليات الإثنية والدينية واللغوية وغيرها من الفئات المهمشة يرجح أكثر أن تكون مساكنهم أكثر رداءة وغير آمنة ومكتظة وأن تقع في مناطق محرومة إلى حد كبير من سبل الوصول إلى المرافق والخدمات (المرجع نفسه، الفقرة 73). ويؤثر هذا الوضع على تمتع تلك الفئات بحقوق أخرى، إذ أن العيش مثلًا في مساكن لا تتوفر فيها المياه الجارية جعل من اتباع تدابير الوقاية الموصى بها خلال جائحة كوفيد-19 أمرًا ينطوي على صعوبات خاصة، مما أثر على الحق في الصحة، لا سيما صحة كبار السن المتضررين. وتشمل الفئات الأخرى التي تواجه التمييز في الحصول على السكن على أساس اعتبارات متداخلة كبار السن من المهاجرين والنازحين، وكبار السن من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملتي صفات الجنسين وأفراد الفئات الجنسانية الأخرى (مجتمع الميم الموسع)، وكبار السن من ذوي الإعاقة (المرجع نفسه، الفقرات 67-79). وفي نيجيريا، لاحظت الخبيرة المستقلة أن العديد من المسنات، ولا سيما من يعيشن في فقر في المناطق الريفية، يواجهن صعوبات في الحصول على سكن لائق بسبب عدم المساواة في حقوق الإرث واستيلاء الغير على ممتلكاتهن. وذلك على الرغم من أن المحكمة العليا في نيجيريا قضت بأنه يحق

Czech Social Security Administration, "Increase in the old-age pension for child-raising from (44) 1 January 2023", 7 February 2023

لجميع النساء أن يرثن ممتلكات والديهن على قدم المساواة مع الرجال. وسيكون لهذا الحكم تأثير كبير على الأجيال القادمة من المسنات العازيات أو الأرمال اللاتي يتأثرن عادة بشكل غير متناسب بقوانين الإرث التمييزية (A/HRC/54/26/Add.1، الفقرة 53). ولا غنى عن بذل جهود مماثلة لمكافحة أشكال التمييز المتداخلة لضمان الحق في السكن اللائق لكبار السن بكامل أطيافهم المتنوعة.

45 - وينبغي أيضاً أن تعكس سياسات الإسكان المرسومة للأجيال المقبلة تطلعات كبار السن المهتمين بالأخذ بترتيبات سكن تفضي إلى زيادة التفاعلات الاجتماعية، وأن تحافظ في الوقت نفسه على اعتمادهم على النفس واستقلاليتهم وتيسر إمكانية حصولهم على الخدمات المطلوبة. وقد يتخذ ذلك شكل سكن مشترك يجمع بين وحدات العيش المستقل والمساحات المشتركة، مع توفير دعم رسمي تقدمه السلطات أو دعم غير رسمي يقدمه الجيران وأفراد المجتمع المحلي. ويمتاز هذا النوع من السكن بأنه يعزز العلاقات الاجتماعية ويقلل من الشعور بالوحدة والعزلة لدى كبار السن، وتكون فيه الرعاية مؤمنة إما داخل المجتمع المحلي أو في الموقع أو في الحي (A/77/239، الفقرة 84).

## دال - الحق في الصحة

46 - ستواصل في المستقبل أعداد ونسب أكبر من كبار السن الذين يعمرن أطول من أي وقت مضى التمتع بالحق في الصحة من خلال الرعاية الصحية الملطفة الوقائية والعلاجية والتأهيلية المتكاملة وغير التمييزية التي تعكس احتياجاتهم الصحية (E/C.12/2000/4، الفقرتان 25 و 34). وبدون بذل الجهود للتصدي للتمييز ضد كبار السن في القطاع الصحي، سيظل كبار السن يواجهون التمييز على أساس السن في الحصول على الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم، الذي خلصت منظمة الصحة العالمية إلى أنه يقدرن بتحقيق نتائج أسوأ في 96 في المائة من الدراسات التي محصت<sup>(45)</sup>. وسيؤثر الحق في الصحة بشكل خاص، شأنه شأن العديد من الحقوق الأخرى، بحواجز الفقر والجغرافيا وأشكال التمييز المتداخلة، مثل التمييز ضد كبار السن من أفراد مجتمع الميم الموسع والأقليات والمهاجرين والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة.

47 - ولا يرد بالحق في الصحة البدنية لكبار السن فحسب، بل صحتهم النفسية أيضاً. ففي الحالات التي يعامل فيها كبار السن باعتبارهم مجرد موضوع للرعاية والتي تقابل فيها إرادتهم واختياراتهم المفضلة بالتجاهل، أو في الحالات التي يودعون فيها مؤسسات الرعاية في ظل ظروف لا تحترم حقوق الإنسان الواجبة لهم احتراماً كاملاً بسبب عدم وجود حلول بديلة، يمكن أن تتأثر صحتهم النفسية سلباً كذلك. في حين أن العيش المستقل بالاعتماد على الذات له تأثير إيجابي على الصحة النفسية. ويعاني أيضاً العديد من كبار السن من العزلة الاجتماعية، مما قد يؤدي إلى مآلات سلبية فيما يتصل بالصحة النفسية.

48 - وينبغي للأجيال المقبلة أن تكفل تنفيذ سياسات في مجال الرعاية الصحية تضمن حق كبار السن في الرعاية الصحية. وفي هولندا، اعتمد مشروع يهدف إلى تقديم الدعم لكبار السن الذين يرغبون في البقاء في بيوتهم، على الرغم من مواجهتهم لصعوبات بسبب الإصابة بالعتة أو بسبب قدراتهم الجسدية المحدودة. ويتمثل النهج المتبع في هذا المشروع في تعزيز قدرات كبار السن والتعاون معهم عند احتياجهم للمساعدة. ويشمل هذا النهج تنفيذ استراتيجيات لإعادة التأهيل والحيلولة دون تقادم التنكس ودوام النشاط من أجل تقليل

.WHO, *Global Report on Ageism*, p. 48 (45).

احتمالات الاعتماد على الآخرين في الرعاية<sup>(46)</sup>. ويمكن أن تنشأ عن الاستثمار في هذا النوع من الدعم الوقائي فائدة أخرى تتمثل في تقليل عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى الرعاية.

49 - وينبغي أيضاً أن تتوخى السياسات الصحية في المستقبل توسيع سبل الوصول إلى الرعاية، بما في ذلك بالاستثمار في تعميم التغطية بالرعاية الصحية وتوسيع نطاق الحالات المشمولة بالتغطية. وينبغي أن يشكل تعزيز خيارات توفير الرعاية الصحية عن بُعد لكبار السن، لا سيما من يعاني منهم من مشاكل في التنقل أو يقطن في المناطق الريفية، جزءاً أساسياً من التحول الرقمي، ويجب أن تتاح لكبار السن إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا والمهارات اللازمة للاستفادة من تلك الخيارات. وسينشأ التحول بأسرع وتيرة وبأكثر الأشكال جذرية من خلال تطوير الروبوتات والتشغيل الآلي والذكاء الاصطناعي الذي سيؤثر على الرعاية الصحية وعلى مفهوم رعاية ودعم كبار السن كذلك. وينبغي للحكومات أن تكفل توفر ضمانات مناسبة من منظور حقوق الإنسان عند استخدام هذه الأدوات لكفالة حماية حقوق كبار السن حماية فعالة في الحاضر والمستقبل (A/HRC/36/48، الفقرات 12-15).

## هاء - الاستنتاجات والتوصيات

50 - في وقت يتطلع فيه المجتمع الدولي إلى المستقبل من خلال الميثاق من أجل المستقبل وإعلان الأجيال المقبلة وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 وغير ذلك من الأطر، من الأهمية بمكان ضمان عدم ترك كبار السن خلف الركب. فكبار السن يمثلون أسرع الفئات نمواً من بين سكان العالم وسيشكلون أغلبية السكان في الأجيال المقبلة. وإطار حقوق الإنسان والتزام الدول الأعضاء في شكلهما الراهن غير كافيين لحماية حقوق كبار السن. ودون إجراء تحول في النموذج الفكري المتبع، سيواجه كبار السن آثاراً سلبية غير متناسبة على حقوق الإنسان الواجبة لهم نتيجة للتحديات المستقبلية المتوقعة، بما في ذلك تغير المناخ والرقمنة والنزاعات الجديدة والجوائح.

51 - وكبار السن هم أيضاً من بين أكثر الفئات السكانية تنوعاً، ولا يواجه العديد منهم التمييز ضد كبار السن فحسب، بل يواجهون أيضاً أشكالاً أخرى متداخلة من التمييز على أساس الهوية. وتفتقر الأطر الدولية والإقليمية القائمة إلى التزامات محددة وشاملة فيما يتعلق بالحقوق في المساواة وعدم التمييز في مرحلة الشيخوخة تعتبر السن أساساً محظوراً للتمييز، وذلك ما ينبغي تغييره من أجل ضمان تكافؤ الفرص أمام الأجيال المقبلة. ومن شأن معالجة حقوق كبار السن، ولا سيما من خلال اعتماد صك ملزم قانوناً، أن يساعد الدول ويوجهها في حماية حقوق الإنسان الواجبة للأجيال الحالية والمقبلة من كبار السن حماية فعالة. كما أن إنفاذ المعاهدات القائمة التي تعزز المساواة وعدم التمييز على أساس خصائص الهوية الأخرى أمر بالغ الأهمية لضمان حماية كبار السن بكامل تنوعهم.

52 - ومن أجل حماية حقوق الأجيال المقبلة من كبار السن بفعالية أكبر، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية إلى الحكومات والأمم المتحدة والجهات الأخرى صاحبة المصلحة، كل وفق ولايته، بما فيها المجتمع المدني ومقدمو الخدمات الصحية والرعاية والهيئات المعنية بالمساواة والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

ECE, Population Unit and Standing Working Group on Ageing, "Older persons in vulnerable (46) positions", p. 9

53 - وفيما يتعلق بالأطر الدولية والتعاون الدولي، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

- (أ) وضع صك قانوني مخصص ملزم دوليًا والاتفاق عليه لأجل حماية حقوق الأجيال الحالية والمقبلة من كبار السن؛
- (ب) تعيين مسؤول كبير في الأمم المتحدة، برتبة أمين عام مساعد أو برتبة أعلى، يكلف بالتركيز حصرياً على حالة كبار السن؛
- (ج) تعزيز المشاركة الهادفة لكبار السن في جهود التنمية والتركيز بشكل خاص على إشراك كبار السن في تنفيذ المشاريع والسياسات الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛
- (د) ضمان قيام جميع وكالات الأمم المتحدة بتعميم مراعاة دعم كبار السن في برامج المساعدة الإنسانية والإنمائية التي تضطلع بها في المقر على الصعيد العالمي وعلى المستويين الإقليمي والوطني؛
- (هـ) تلبية احتياجات كبار السن باعتبارهم فئة تحظى بالأولوية في إطار الميثاق من أجل المستقبل وإعلان الأجيال المقبلة.

54 - وفيما يتعلق بالتمييز ضد كبار السن والتمييز على أساس السن، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

- (أ) التصدي بفعالية للتمييز ضد كبار السن والتمييز على أساس السن باعتبارهما سببا جذريا لعدم المساواة عند التقدم في العمر؛
- (ب) تعزيز التدابير الرامية إلى مكافحة التمييز ضد كبار السن والتمييز على أساس السن على المستويين الفردي والهيكلية، بسبل منها بذل مساعي التوعية بشأن هذه المسألة وبشأن المساهمات الإيجابية لكبار السن في المجتمع، وبتخاذ مبادرات للتصدي للممارسات الضارة؛
- (ج) تعزيز التبادل والحوار بين الأجيال من أجل بلورة تفاهم متبادل، وتبادل المعارف بين الأجيال المختلفة، وزيادة الوعي بالقضايا التي تؤثر على كبار السن، ومكافحة القوالب النمطية السلبية؛
- (د) كفالة جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها حسب النطاقات العمرية وضمان استخدامها لرسم سياسات أكثر فعالية.

55 - وفيما يتعلق بالمشاركة في الحياة العامة، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

- (أ) تعزيز السياسات التي تحفظ قدرة كبار السن على الاعتماد على النفس والاستقلالية وإلغاء السياسات التي تنتقص من الأهلية القانونية لكبار السن أو تحرمهم منها، مثل الوصاية أو اتخاذ القرارات بالوكالة؛
- (ب) كفالة إمكانية اللجوء إلى العدالة، بما في ذلك الاستفادة من المعونة القضائية والدعم بالقدر الكافي، وإلى الإجراءات القانونية المستوفية لتسهيلات الوصول والمراعية للسن، من أجل حماية حقوق كبار السن في مجالي المساواة وعدم التمييز؛

(ج) توسيع نطاق مشاركة كبار السن في عمليات صنع القرار التي تؤثر عليهم في الحاضر والمستقبل، بسبل منها دعم مجموعات كبار السن الذاتية التنظيم وضمان حق المشاركة في الانتخابات كناخبين ومرشحين.

56 - وفيما يتعلق بمنع أشكال العنف وسوء المعاملة والإهمال والتصدي لها، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

(أ) الاستثمار في الإحاطة بحجم وطبيعة أشكال العنف وسوء المعاملة والإهمال التي تؤثر على كبار السن داخل الأسر ومؤسسات الرعاية وفي غيرها من البيئات، وتنفيذ تدابير لمنع هذه الظواهر ومعالجة أسبابها الجذرية؛

(ب) تحديث وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بالمساواة بين الجنسين والعنف العائلي بما يتماشى مع التوصية العامة رقم 27 (2010) بشأن المسنات وحماية حقوقهن الإنسانية الصادرة عن اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة؛

(ج) الاعتراف بالإيداع القسري في مؤسسات الرعاية كشكل من أشكال العنف ضد كبار السن، وتنفيذ تدابير لمنع هذه الممارسة والتصدي لها وضمان سبل الانتصاف لكبار السن الذين تفرض عليهم؛

(د) تنفيذ برامج محكمة على الإنترنت في مجال التوعية بالسلامة من أجل حماية كبار السن من الإساءة الرقمية وخطاب الكراهية على الإنترنت والاحتيال والمعلومات المضللة، وإنفاذ اللوائح لحماية كبار السن من هذه الممارسات.

57 - وفيما يتعلق بالشمول الرقمي، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

(أ) إدراج كبار السن بصريح العبارة في الاتفاق الرقمي العالمي بصفتهم أصحاب مصلحة؛

(ب) دعم برامج الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية لفائدة كبار السن وتوفير إمكانية الوصول الميسور التكلفة إلى الأجهزة الرقمية والوصل بالإنترنت لكبار السن، مع التركيز بشكل خاص على توفير الفرص لسكان الأرياف والفئات المهمشة الأخرى؛

(ج) إشراك كبار السن في تخطيط الخدمات الرقمية وتصميمها وتنفيذها لضمان سهولة استفادة كبار السن من الخدمات ومواصلة إتاحة الخدمات في شكل تناظري لمن يفضل منهم استخدامها؛

(د) تعزيز استخدام تكنولوجيا المساعدة، مثل المعينات السمعية وبرمجيات تحويل النصوص إلى كلام منطوق وأدوات التعرف على الصوت من أجل تعزيز إمكانية استخدام الوسائل الرقمية من قبل كبار السن من ذوي الإعاقة وضمان إتاحة إمكانية استخدام هذه الأدوات بتكلفة ميسورة لجميع كبار السن الذين يحتاجون إليها؛

(هـ) ضمان إشراك كبار السن فيما يتعلق ببيانات التدريب الموجهة لأنظمة الذكاء الاصطناعي من أجل تحسين وجهة ودقة هذه الخدمات؛

(و) التصدي للعوائق الخاصة بنوع الجنس التي تعترض سبيل وصول المسنات إلى التعليم والعالم الرقمي، فضلا عن التكنولوجيا، وتعزيز المساواة بين الجنسين في المشاركة الرقمية.

58 - وفيما يتعلق بالاستجابة للأزمات، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

(أ) اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان حماية كبار السن في حالات الطوارئ الإنسانية، بما في ذلك توفير الخدمات الكافية لكبار السن، ولا سيما منهم ذوو الإعاقات البدنية، من أجل تيسير قدرتهم على التنقل، وتوفير المعلومات من خلال مختلف القنوات الرقمية والتناظرية لضمان وصول كبار السن إليها؛

(ب) ضمان تكييف ترتيبات الإيواء في سياقات النزوح لتتناسب مع احتياجات كبار السن والأسر المعيشية المتعددة الأجيال، وتوفير خدمات صحية أثناء الأزمات تشمل رعاية متخصصة تلبية الاحتياجات حسب الأعمار وتوفر العلاج للحالات المزمنة، فضلاً عن الدعم النفسي الاجتماعي والرعاية الصحية النفسية؛

(ج) إشراك كبار السن في جهود التأهب للكوارث من أجل الاستفادة من مهاراتهم وضمان تلبية احتياجاتهم؛

(د) إنشاء آليات لجمع البيانات من أجل رصد وتقييم فعالية البرامج والسياسات التي تهدف إلى دعم كبار السن أثناء الأزمات؛

(هـ) ضمان اتباع سبل في آليات الإعادة إلى الوطن تتيح تحديد هوية المهاجرين الذين يعيشون أوضاعاً هشة وتوفر لهم حماية خاصة، بمن فيهم كبار السن؛

(و) منح اللاجئين من كبار السن الأولوية في الاستفادة من حلول دائمة، مع الاعتراف بأن كبار السن الذين يساورهم خوف مبرر من الاضطهاد والذين نزحوا عبر الحدود قد يواجهون عوائق إضافية تحول دون حصولهم على صفة اللاجئ على قدم المساواة مع غيرهم نتيجة للإقصاء الاجتماعي وتوفر المعلومات بشكل محدود وانعدام الدعم الاجتماعي؛

(ز) تعزيز الشبكات المجتمعية التي من شأنها أن تصون وتكفل رفاه اندماج كبار السن من اللاجئين، بما يحد من العزلة ويعزز الدعم المتبادل؛

(ح) ضمان المشاركة الهادفة لكبار السن في جهود بناء السلام وتسوية النزاعات من أجل الاستفادة من أدوارهم القيادية التقليدية ونظراتهم الثقافية المتعمقة.

59 - وفيما يتعلق بتغير المناخ، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

(أ) الاستثمار في الوقاية من خلال بناء بنية تحتية قادرة على الصمود أمام تغير المناخ، ولا سيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، لأجل حماية كبار السن، ولا سيما حمايتهم من الآثار الضارة لتغير المناخ؛

(ب) إشراك كبار السن في عمليات التخطيط والتخفيف من الآثار المتصلة بتغير المناخ، والاستفادة من معارفهم ومهاراتهم لتعزيز الاستدامة؛

(ج) تعزيز الاستفادة بشكل منصف من تدابير العدل المناخي لأجل كبار السن المتضررين من تداعيات تغير المناخ السلبية.

60 - وفيما يتعلق بالاعتماد على النفس والاستقلالية، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

(أ) اعتماد استراتيجيات واضحة ومحددة الأهداف لإنهاء الإيداع في مؤسسات الرعاية، وفقا لأطر زمنية محددة ومع توفير ميزانيات كافية، من أجل وضع حد لجميع أشكال عزل وفصل كبار السن وإيداعهم غير الطوعي في مؤسسات الرعاية؛

(ب) ضمان مشاركة كبار السن في تحقيق تحول في خدمات الدعم والجماعات التي تقدم هذا الدعم وفي صياغة وتنفيذ استراتيجيات إنهاء الإيداع في مؤسسات الرعاية؛

(ج) تعزيز ترتيبات العيش البديلة، مثل نماذج العيش بمساعدة الغير والسكن المشترك، والاستثمار في الخدمات المجتمعية التي تمكن كبار السن من العيش باستقلالية.

61 - وفيما يتعلق بالأمن الاقتصادي، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

(أ) تنفيذ سياسات تشجع على توظيف كبار السن، ومنها مثلا إعانات الأجور وبرامج إعادة التدريب وسن تشريعات مكافحة التمييز في مكان العمل؛

(ب) تعزيز الأفرقة المشتركة بين الأجيال التي تسخر نقاط القوة لدى جميع الفئات العمرية؛

(ج) إذكاء الوعي بالمساهمات الاقتصادية لكبار السن من خلال الاستثمار في دراسات تجريبية توفر بيانات حول هذه المسألة؛

(د) ضمان الاستثمار الكافي في نظم المعاشات التقاعدية والحماية الاجتماعية القائمة على الاشتراكات وغير القائمة على الاشتراكات، وإدارة تلك النظم بالشكل المناسب لضمان استدامتها المالية على المدى الطويل، وضمان أن تكون المدفوعات كافية لتمكين كبار السن من تلبية احتياجاتهم؛

(هـ) التصدي بفعالية للتمييز على أساس العمر في مكان العمل وإلغاء السياسات التي تفرض سنا إلزاميا للتقاعد مع تفضيل إجراء تقييمات اللياقة الفردية.

62 - وفيما يتعلق بالحق في السكن اللائق، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

(أ) تعزيز حلول السكن التي تشمل خيارات السكن الميسورة التكلفة ومعايير التصميم المؤاتية للمسنين وترتيبات العيش المجتمعي التي تحد من العزلة، وضمان تكييف هذه الحلول لمواجهة التحديات المستقبلية، بما في ذلك التغيرات الديمغرافية والتوسع الحضري وتغير المناخ؛

(ب) دعم تطوير المدن المؤاتية لكبار السن، بما في ذلك توفير تسهيلات الوصول بالكامل في وسائل النقل العام والأماكن العامة، وإتاحة المساحات الخضراء الكافية والأماكن العامة التي توفر الحماية لكبار السن من الظروف الجوية والمناخية القاسية.

63 - وفيما يتعلق بالحق في الصحة، تقدم الخبرة المستقلة التوصيات التالية:

(أ) تعزيز نظم الرعاية الصحية على جميع المستويات من أجل ضمان إعمال حق كبار السن في الصحة، بمشاركة الفئات الممثلة لكبار السن، وإبلاء اهتمام خاص للعوائق المتداخلة التي تحول

دون حصولهم على الرعاية الصحية الملائمة، بما في ذلك الفقر والتمييز الجغرافي والتمييز على أساس الهوية؛

(ب) توسيع سبل الاستفادة من الرعاية الصحية البدنية والنفسية عن طريق الاستثمار في تغطية كبار السن بالرعاية الصحية الشاملة، وعن طريق تسخير التكنولوجيات الناشئة، بما في ذلك خدمات الرعاية الصحية عن بُعد والتشغيل الآلي، مع توفير ما يناسب من التدريب والضمانات لأجل تمكين كبار السن من الاستفادة من هذه التكنولوجيات؛

(ج) الاستثمار في توسيع نطاق التدريب في تخصصات طب الشيخوخة وفي إتاحة رعاية المسنين المتخصصة؛

(د) إشراك كبار السن في جهود التأهب للجوائح وتنفيذ الدروس المستفادة من جائحة كوفيد-19 من أجل تجنب التمييز ضد كبار السن في الاستجابات المفردة للرعاية الصحية، وضمان استمرارية الخدمات الصحية وخدمات الرعاية، وتوفير المعلومات لكبار السن في شكل ميسر، ومعالجة العزلة الاجتماعية، ومنع فرض قيود غير مبررة على حرية كبار السن.